مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦

دور السياق في تحديد ماهيّة اللفظ في القرآن و السنّة في الفكر الإسلامي

احمد هاشم جواد

جامعة الكوت/ كلية التربية

البريد الإلكتروني Email: ah9579470@gmail.com

الكلمات المفتاحية: السياق، القرآن، السنة، اللفظ، الإسلامي.

كيفية اقتباس البحث

جواد ، احمد هاشم ، دور السياق في تحديد ماهيّة اللفظ في القرآن و السنّة في الفكر الإسلامي ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Role of Context in Determining the Meaning of Words in the Qur'an and Sunnah in Islamic Thought

Ahmed Hashem Jawad
University of Kut / College of Education

Keywords : the context, the Quran, the Sunnah, the word.

How To Cite This Article
Jawad, Ahmed Hashem, The Role of Context in Determining the Meaning of Words in the Qur'an and Sunnah in Islamic Thought, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The contextual studies take an important and famous role in the Quranic studies, because of its role in directing the meaning of the word in the Quranic or prophetic text. This research depends on the study of the contextual role in directing the pronunciation in the religious text .This research starts with the explanation of context in both language and convention and the study of context in the Islamic thinking .The second research is practical study to the context in the Quranic text and its role in directing the pronunciations and defining its characteristics .The third research is about the context in defining the characteristics of pronunciation in the honest sunnah of the prophet. The research ends with a conclusion and the results of research. The index of references.

The reader of the Holy Qur'an and the Noble Prophetic Sunnah can realize the importance of context and its role in determining the nature of a word and determining the correct meaning of the word by studying it within the contextual relationships in the text. We find here that interest in the general context of the text has provided a new and advanced

understanding of the word in its textual context and revealed new and deeper semantic dimensions in the Qur'anic text and the Prophetic Sunnah. This has given the text a broader horizon through the new meanings provided by the context.

ملخّص

أخذت الدراسات السياقيّة اهتماماً كبيراً و دوراً بارزاً في الدراسات القرآنيّة و ذلك نتيجة الدور الكبير الذي يقوم السياق به في توجيه ماهيّة اللفظ في النص القرآني أو النبوي ، و يقوم هذا البحث على دراسة دور السياق في توجيه اللفظ في النص الشرعي ، و هي يبدأ البحث بدراسة السياق و تعريفه لغةً واصطلاحاً و دراسة السياق و حيّثياته في الفكر الإسلامي ، و أمّا المبحث الثاني فيتضمن دراسة تأثير السياق في توجيه اللفظ و تحديد ماهيته من خلال تناول بعض الأمثلة من القرآن الكريم وأمّا المبحث الثالث فيقوم على دراسة تأثير السياق في توجيه اللفظ في السنّة النبويّة وتحديد ماهيّته وينتهي البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج ، و قائمتي المصادر و المراجع .

يستطيع القارئ للقرآن الكريم و السنّة النبويّة الشريفة إدراك أهميّة السياق و دوره في تحديد ماهيّة اللفظ ، و تحديد المعنى الصحيح للكلمة من خلال دراستها في إطار العلاقات السياقيّة في النص و نجد من هنا أنّ الاهتمام بالسياق العام للنص قد أعطى فهماً جديداً و متقدّماً للكلمة في سياقها النصيّ ، و كشف عن أبعاد دلاليّة جديدة و أكثر عمقاً في النص القرآني و السنّة النبويّة و هذا ما أعطى النص أفقاً أكثر اتّساعاً من خلال ما قدّم السياق من دلالات جديدة.

أهميّة البحث :

تتضح أهميّة البحث من خلال سعي الباحث إلى إظهار دور السياق في تحديد ماهيّة اللفظ في القرآن الكريم و السنّة النبويّة في الفكر الإسلامي ، و الدور الذي يقوم به في هذا الإطار .

أسئلة البحث :

يطرح هذا البحث الأسئلة الآتية :

١. ما أهميّة السياق في تحديد ماهيّة اللفظ في النص القرآني ؟

٢. ما أهميّة السياق في تحديد ماهيّة اللفظ في السنة النبويّة ؟

منهج البحث :

يعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، و ذلك باختيار نصوص من القرآن و السنّة ، وتحليل مفردات هذه النصوص و دلالتها من خلال تأثير السياق في توجيه المعنى لهذا اللفظ .

الدراسات السابقة :

١ـ (تأثير السياق على الأزمنة الفعليّة ، دراسة تحليلية في سورة القيامة) رسالة ماجستير للباحث محمد إقبال خير الدار خلود ، الجامعة الإسلاميّة الحكوميّة ، و تتناول الرسالة دراسة سياق الأفعال في سورة القيامة ، و تتشابه مع دراستنا بأنّها تتناول تأثير السياق على اللفظ ، و تختلف في أنّ دراستنا تبحث في القرآن و السنة .

٢ـ (دلالة السياق و أثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصّة موسى عليه السلام) رسالة ماجستير ، الباحث فهد بن شتوي بن عبد المعين الشتوي ، جامعة أم القرى بمكة ، و تتشابه الدراستان في تناول تأثير السياق في توجيه معنى الكلمة ، و تختلف في أنّ دراستنا تتناول القرآن و السنة ، و لا تقتصر على المتشابه اللفظي .

المقدّمة

يمثّل السياق أحد أهمّ المرتكزات الأساسيّة في عمليّة التواصل اللغوي لذلك لا يمكن دراسة النصوص بمعزلٍ عن السياقات التي أنتجتها ، و لا يمكن الوصول إلى المعاني الدقيقة للمفردات خارج سياقها اللغوي الذي وردت فيه ، و قد ظهرت النظريّة السياقيّة في الدراسات اللسانيّة الحديثة لتدعو إلى إعادة الاهتمام بالسياقات النصيّة و دراسة مفردات اللغة في سياقها والتأثير الذي يخلعه هذا السياق و يوجّه فيه المعنى في النص .

و النص القرآني لم يكن بعيداً عن هذا النمط من الدراسات و نظريّة السياق و كذلك الحال بالنسبة للحديث النبوي الشريف ، قد أظهر العلماء و الدارسون اهتماماً كبيراً في البحث و التدبّر في آيات القرآن الكريم و السنّة النبويّة الشريفة وفق نظرية السياق ، فمن أعظم وجوه التدبّر في القرآن الكريم إمعان النظر في سياق آياته ، فالسياق من أعظم الطرق الموصلة إلى الفهم الصحيح لكتاب الله عزّ و جلّ و سنة نبيّه صلّى الله عليه و سلّم ، و له أهميّةٌ كبيرة في تفسير آياته و فهم مفرداته وفهم أحاديث الرسول وفق سياق النص الذي تأتي فيه ، كما أنّ السياق في النص القرآني يسهم في التعرّف على الآيات و المناسبة بينها كما أنّه يرشد إلى بيان المجمل و تخصيص العام كما أنّه يضبط معاني المفردات وفق سياقها الخاص في الآية القرآنيّة ممّا يؤدي إلى إزالة الإشكال و الوصول إلى التفسير الصحيح للآية و بلوغ العبرة من النص القرآني

بشكلٍ أوضح و أعمق بعيداً عن الخلاف و هذا الأمر نفسه ينطبق على أحاديث الرسول و فهم معانيه وفق السياق العام للحديث للوصول إلى الدلالة الصحيّة و العبرة التي يقدمّها الرسول في حديثه .

المبحث الأوّل

السياق لغةً و اصطلاحاً :

إنّ من أهمّ محدّدات المعاني في التراكيب السياق ، فالأخير له دورٌ جوهريّ في فهم النصّ و تحديد مقاصد الكلام إذ نستطيع من خلاله إحداث تصوّر عام يرسم صورة ذهنيّة تتجلّى فيها المعاني و الأحكام ، فالنظر إلى المفردة دون مراعاة السياق يجعل الكثير من الدلالات غامضة ، فكلّ كلامٍ تتشكّل دلالته و تتضّح أهدافه و مقاصده من خلال السياق العام ، و ربط المفردات و التراكيب للوصول إلى فحوى الكلام .

السياق لغةً :

السياق في اللغة من الأصل الثلاثي (س . و . ق) و هو في أصل استعماله ، فذكر ابن فارس " السين و الواو و القاف أصلٌ واحدٌ ، و هو حدو الشيء ، يُقال : ساقه يسوقه سوقاً ، و السيقة ما استيق ، و السوق مشتقة من هذا لما يُساق إليها من كلّ شيءٍ و الجمع أسواق " (ابن فارس ، ١٩٧٩: ٣/ ١٧٣)

و ذكر ابن منظور في لسان العرب " السوق معروفٌ : ساق الإبل و غيرها يسوقها سوقاً و سياقاً ، و هو سائف و سواقٌ للمبالغة ، وساق إليها الصداق و المهر سياقاً و أساقه ، و إن كان دراهم أو دنانير لأنّ أصل الصداق عند العرب الإبل ، و هي التي تساقُ ، فاستعمل ذلك في الدرهم و الدينار و غيرهما ، و ساق فلانٌ من امرأته أي أعطاها مهرها " (ابن منظور ، ١٩٩٩: ١٠/ ١٦٦)

و ذكر الزمخشري في السوق في أساس البلاغة " ساق الله إليك خيراً ، و ساق إليها المهر و ساقت الريح السحاب ، و أردت هذه الدار بثمنٍ ، فساقها الله إليك بلا ثمنٍ ، و المحتضر يسوق سياقاً ، وفلانٌ في ساقة العسكر : في آخره و هو جمع سائق كقادة في قائد ، و هو يساوقه و يقاوده ، و تساوقت الإبل : تتابعت ، وهو يسوق الحديث أحسن سياق ، و هذا الكلام مساقه إلى كذا ، و جئتك بالحديث على سوقه أي على سرده " (الزمخشري ، ١٩٩٨ : ١/ ٤٨٤)

و ذكر في الصحاح " يقال ولدت فلانةٌ ثلاثة بنين على ساقٍ واحدٍ أي بعضهم على أثر بعض ليس بينهم جارية " (الجوهري ، د.ت : ٤/ ١٤٩)

نجد من خلال ما سبق أنّ الدلالة اللغويّة لكلمة السياق تدور حول التتابع و الاتّصال في الحقيقة و يدّل على اقتران الألفاظ بعضها ببعضٍ و تواليها لتوصل إلى معنى محدّد .

السياق في الاصطلاح :

وردت تعريفات كثيرة للسياق في المعنى الاصطلاحي " فالسياق مجموعة مؤتلفة من العناصر أو التراكيب المكوّنة للموقف الإعلامي و حال كلام الباحث أو المتكلّم " (عيسى ، ٢٠٠٨: ص ٥٩)

و السياق " هو إطارٌ عامٌّ تنتظم فيه عناصر النص و وحداته اللغويّة ، و مقياس تتّصل به الجمل فيما بينها ، و تترابط ، و بيئة لغويّة ترعى مجموع العناصر المعرفيّة التي يقدّمها النص للقارئ " (المرجع نفسه : ص ٦١)

فالعناصر المكونة للنص تكتسب أهميتها و دلالتها من خلال انتظامها في سياق واحدٍ يكسبها قيمةً و دلالةً واضحة ، فمن دون السياق تغدو هذه العناصر غائبة الدلالة .

و السياق " هو الذي يؤطر النص ، و تكوّنه المعطيات المشتركة بين الباث و المتلقي و الأوضاع

الثقافيّة و النفسيّة و التجارب الشائعة " (الشيدي ، ٢٠٠١ : ص ١٤٧)

فالسياق هو الذي يوجّه النص و يضعه في إطار معيّن ليصل إلى المتلقي و يحقق الدلالة المرجوة و الصحيحة .

و السياق " بناءٌ متكامل من فقرات مترابطة في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلوه مباشرة ، فقرةً أو كلمةً معيّنة ، و دائماً ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط بحيث يلقي ضوءاً لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بل على معنى الفقرة بأكملها" (فتحي ، ١٩٨٦ : ص ٢٠١) فالسياق يعتمد على الترابط و التكامل بين جميع عناصره ، فضلاً عن أنّ الربط بما تقدّم أو تتأخر له دورٌ أساسيّ في إعطاء المفردة أو الكلمة موضعها الصحيح و معناها المقصود من قبل المتكلم و هذا ما يسهم في وصولها إلى المتلقي من خلالها ما اكتسبته في السياق من معنى جديد .

و من التعريفات التي يتمّ تداولها للسياق لا سيما في مجال علوم الشريعة " السياق هو المرشد إلى تبين المجملات و ترجيح المحتملات ، و تقرير الواضحات ، و كلّ ذلك بعرف الاستعمال ، فكلّ صفة وقعت في سياق المدح كانت مدحاً ، و كلّ صفة وقعت في سياق الذّم كانت ذمّاً ، فما كان مدّحاً بالوضع فوقع في سياق الذّم صار ذمّاً و استهزاءً و تهكّماً بعرف الاستعمال أي الذليل المهان لوقوع ذلك في سياق الذّم " (السلام ، ١٩٨٧ : ١/ ١٦٠)

فالسياق بهذا المعنى هو السبيل إلى توضيح الكثير من الأحكام من خلال تفصيلها و ربطها بالسياق العام للآية ، و فضلاً عن ذلك فإنّ السياق يغيّر دلالة كثير من المفردات و ينقلها من مقامٍ إلى مقامٍ آخر من خلال اندماجها في سياقٍ جديد يمنحها دلالةً جديدة.

و ذكر في تعريف السياق " و أمّا السياق و القرائن فإنّها الدالة على مراد المتكلّم من كلامه و هي مرشدة إلى بيان المجملات و تعين المحتملات " (العيد ، ١٣٤٤هـ : ٢/ ٢١)

من خلال ما سبق نصل إلى أنّ السياق هو القالب المحيط بالنص و المتمثّل في مجموعة من القرائن اللفظية و الحاليّة الدالة على قصد المتكلّم من خلال تتابع الكلام و انتظام سابقه بلاحقه ما يوصل إلى الدلالة ويفصح عن المراد الذي قد يلتبس دون مراعاة هذا القالب .

السياق في الفكر الإسلامي :

لا شكّ في أنّ الحديث عن السياق في الفكر الإسلامي و علوم الدين ليس كالحديث عن السياق في النص اللغوي العادي ، و بالنظر في القرآن الكريم و طريقته المعجزة في تقديم آياته و سوره على النسق الذي حيّر البلغاء و أعجزهم ، فإنّ النسق القرآني " هو ما يحيط بالنص القرآني من عوامل داخليّة أو خارجيّة لها أثرٌ في فهمه من سابقٍ أو لا حق ، أو حالٍ من أحوال المخاطِب و المخاطَب و الغرض الذي سبق له و الجو الذي نزل فيه " (صالح ، د.ت : ص ٨٨)

و يقصد بالسياق في القرآن الكريم " الأغراض و المقاصد الأساسيّة التي تدور عليها جميع معاني

القرآن إلى جانب النظم الإعجازي و الأسلوب البياني الذي يشيع في جميع معاني تعبيراته " (صالح ، د.ت : ص ٩٠) و الوقوف عند السياق في النص القرآني و السنّة النبويّة يحمل دلالات كثيرة فضلاً عن أنّ السياق يساعد على تدبّر المعاني و تفسير القرآن و بيان مقاصد الحديث ، و هذا ما دفع الزركشي إلى الاهتمام بالسياق و إبراز دوره بقوله "دلالة السياق أنكرها بعضهم ، و من جهل شيئاً أنكره ، و قال بعضهم إنّها متّفق عليها في مجاري كلام الله تعالى و سنّة نبيه " (الزركشي ، ١٩٩٤ : ٨/ ٥٤)

و يبرر علماء الفقه هذا الاهتمام بالسياق نتيجة لدوره الفعّال في تحديد المعاني و الوقوف على المعنى الدقيق في النص القرآني و السنّة النبويّة و دلالة العديد من المفردات " إنّها ترشد إلى تبين المجمل و القطع بعدم احتمال غير المراد ، و تخصيص العام و تقيد المطلق ، و تنوع الدلالة ، و هو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلّم فمن أهمله غلط في نظيره و غالط في مناظرته " (الزركشي ، ١٩٨٤ : ٢/ ٢٠٠)

و السياق عند علماء الأصول و الفقه لم يكن أقلّ قيمةً و مكانةً ، فقد كثرت في مصنفاتهم المصطلحات المتّصلة بمفهوم السياق ، فيقول الرازي " الشرط في رواية المعاني أنّ يكون الراوي عالماً بما قبل الكلام و بما بعده و بالقرائن الحاليّة و المقاليّة الصادرة عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فإنّ من المحتمل أنّ الراوي لما دخل عليه كان قد ذكر كلاماً قبل ذلك تغيّر حال هذا الكلام بسبب تلك المقدّمة " (الرازي ، ١٩٨٠: ص ١٤٧)

و قول الرازي يشير إلى ضرورة أن يكون الراوي عالماً بما قبل الكلام و بما بعده ، و بالقرائن الحاليّة و المقاليّة و هذا إشارة إلى السياق بشقيّه .

و تبرز أهميّة السياق في الفكر الإسلامي أكثر من خلال الدور الكبير الذي يقوم به السياق لأجل تحديد الدلالة ، و الغرض الفقهي و الإرشادي في النص القرآني و السنّة النبويّة الشريفة لا سيما و أنّ القرآن الكريم هو آيات و سور تتعدّد فيه المواضيع فنجد فيه أخبار الأقوام السابقة هذه الأخبار التي هي إسقاطات على الحاضر و المستقبل ، و هذا كلّه يتحقق من خلال السياق القرآني الذي يحقق لك هذا الانتقال من الماضي إلى المستقبل و إسقاط الأحداث و القصص للوصول إلى العبرة في الآية القرآنيّة ، و الأحاديث النبويّة الشريفة التي هي وجه آخر من وجوه الفكر الإسلامي الذي نستمد منه الكثير من الأحكام ، و يقوم السياق بدورٍ كبيرٍ في تحديد أغراضه و مقاصده " الأمر الكلي المفيد لمعرفة مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنّك تنظر الغرض الذي سبقت له الصورة وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات ، وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب و البعد من المطلوب ، و تنظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام و اللوازم التابعة " (البقاعي، ١٩٦٩: ١/ ١٨) فالسياق يعمل على فكرة التناسب بين السور للوصول إلى الحكمة التي يقدّمها النص القرآني للمتلقي .

و إنّ الاهتمام بالسياق في مصنفات علوم القرآن يعطي دلالة بالغة على وعي علماء اللغة و الفقه لأهميّة السياق في بيان معاني و مقاصد الكتاب العزيز و السنّة النبويّة الشريفة ، فيقول الإمام الشاطبي " كلام العرب على الإطلاق لا بدّ فيه من اعتبار معنى المساق في دلالة الصيغ و إلّا صار ضحكةً و هزأة ألا ترى إلى قولهم " فلانٌ أسدٌ أو حمارٌ ، أو عظيم الرماد ، و جبانُ الكلب ، و فلانةٌ بعيدة مهوى القرط ، وما لا ينحصر من الأمثلة لو اعتبر اللفظ بمجرّده لم يكن له معنى معقول ، فما ظنّك بكلامِ الله و كلام رسوله صلّى الله عليه و سلّم " (الزركشي ، ١٩٨٤ : ١/ ٣١٧)

فإذا كان الكلام العادي الذي نظمه الإنسان و أحسن ترتيبه من شعرٍ و أدبٍ ينظر فيه إلى سياق الكلام و النص الذي يدلي إلى المعنى الصحيح ، فما بالك بكلام الإعجاز الذي أنزله الله على رسوله محمد صلّى الله عليه و سلّم ، فالسياق في النص القرآني يكون من خلال ربط أسباب النزول و المناسبة بين الآيات و السور و غير ذلك من مكامن الإعجاز الأخرى ، فهذا السياق يعطي النص دقّةً أكثر و لا مجال للحكم على النص بمعزلٍ عن جواهر القرآن الأخرى بل يجب الربط بينها كلّها ، و السياق هو السبيل إلى ذلك .

و السياق في مجال علم التفسير له أهميته الكبيرة ، و ذكر علماء التفسير ذلك مؤكدين على أنّ المرتبة العليا لفهم القرآن هي الفهم العام للسياق القرآني " و الأحسن أن يُفهم اللفظ من القرآن نفسه بأن يُجمع ما تكرر في مواضع منه و ينُظر فيه ، و يحقق كيف يتّفق معناه مع جملة الآية ، فيُعرف المعنى المطلوب " (رشيد ، ١٩٩٠ : ٢٠/١)

كما جعل فهم السياق على رأس قائمة الشروط الواجب على الفقيه أو الدارس لعلوم الحديث الإلمام بها " إنّ السياسة الرشيدة في دراسة النسق القرآني تقضي بأن يكون هذا النحو من الدرس هو الخطوة الأولى فيه ، فلا يتقدّم الناظر إلى البحث في الصلات الموضعيّة بين جزء و جزءٍ منه ، و هي تلك الصلات المبثوثة في الآيات و مقاطعها إلّا بعد أن يُحكم النظر في السورة كلّها بإحصاء أجزائها ، و ضبط مقاصدها على وجهٍ يكون معواناً له على السير في تلك المفاصل عن بيّنةٍ و معرفةٍ دقيقة " (دراز ، ٢٠٠٥ : ص ١٩٢)

و ذُكر في السياق و أهميته في النص القرآني و السنّة النبويّة " إنّ ضوابط منهجنا الالتزام بصريح النص و حكم السياق ، و الالتزام بدلالات الألفاظ كما يعطيها الاستقراء الكامل لكلّ مواضع ورود اللفظ في المصحف و السنّة و الاحتكام إلى توجيه السياق "(بنت الشاطئ ، ١٩٧٠ : ص٣٠)

من خلال ما سبق يكتسب السياق أهميّة كبيرة في الفكر الإسلامي ، نتيجة دوره الهام في إظهار المعاني و توضيحها ، و بيان مقاصد القصص و الآيات القرآنيّة و السنّة النبويّة الشريفة ، و ما تحمل من حكمٍ و مواعظ للإنسانيّة ، و من هذا المنطلق نجد التركيز الكبير على فكرة السياق فهو طريق المفسر لبيان آيات القرآن الكريم و إيضاح معنى الأحاديث ، و ووضع الألفاظ و المفردات في إطار دلالتها الصحيحة التي يساعد فهم السياق على الوصول إليها .

المبحث الثاني

دور السياق في تحديد ماهية اللفظ في النص القرآني

لا يختلف اثنان في أنّ للقرآن الكريم نظاماً تفرّد به عن سائر نظم الكلام ، فلا يمكن قياس النص القرآني على كلام البلغاء و الفصحاء أو مقارنة أسلوبه بأساليبهم بدعوى أنّه نزل على وفق كلام العرب و لغتهم " فالمفردة القرآنيّة اختيرت بدقة و عناية لتعبّر عن المراد ، فكلّ لفظة في هذا التعبير أو ذاك إنّما اختيرت اختياراً مقصوداً و أنّ من أوتي حظّاً من البصر في اللغة ، و علماً بقوانينها يتّضح له هذا الأمر اتّضاحاً لا لبس فيه و لا غموض " (الرافعي ، ٢٠٠٥ : ص٥) و يأتي من هنا دور السياق في الكشف عن المعنى الدلالي أو ماهيّة اللفظ القرآنيّ ضمن الآية الكريمة و ربط هذه الكلمة بالمناسبة و أسباب النزول و غير ذلك من أحكام القرآن الكريم " فالكلمة لا معنى لها خارج السياق الذي تظهر فيه " (عبد اللطيف ، ٢٠٠٠: ص ٥٦) و بالتالي فإنّ السياق يساعد على فهم و تحديد المعنى المراد من هذه الكلمة أو تلك مع اختلاف السياقات التي ترد فيه هذه الكلمة في النص القرآني ، و يتّضح لنا أثر السياق في توجيه المعنى وتحديد ماهيّة اللفظ من خلال دراسة الكلمات التي تكرّر ذكرها في القرآن الكريم مع اختلاف المعنى و الوظيفة التي تؤديها هذه الكلمة تبعاً للسياق الذي تأتي به .

و مثال ذلك الفعل(قضى) الذي ورد في عدد من الآيات القرآنيّة ، و اختلف معنى هذا الفعل وفق السياق الذي جاء به في الآية القرآنيّة ، قال تعالى ﴿ **مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ** {مريم/٣٥} ﴾ و جاء في تفسير الآية الكريمة " ما كان الله أن يتّخذ من ولد سبحانه و تعالى أي عمّا يقول هؤلاء الجاهلون الظالمون المعتدون علوّاًكبيراً إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون أي إذا أراد شيئاً فإنما يأمر به فيصير كما يشاء " (ابن كثير ، ١٤٢٠هـ: ٢٠٤/٥)

فكلمة قضى في الآية الكريمة هي بمعنى أراد ، و جاء في قوله تعالى ﴿ **بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ** {البقرة/١١٧} ﴾ و جاء في تفسير الآية " بديع السماوات والأرض أي خالقهما على غير مثالٍ سبق ، أو لم يسبقه إلى إنشاء مثله أو إحداثه أحدٌ و لذلك سمّي المبتدع في الدين مُبتدعاً لإحداثه فيه ما لم يسبق إليه أحد ، و إذا قضى أمراً : يبيّن لك بذلك كمال قدرته و عظيم سلطانه و أنّه إذا قدّر أمراً و أراد كوّنه أي يوجد على وفق ما أراد " (المرجع نفسه : ٢٧٨/١)

و معنى الفعل (قضى) في الآيتين هو (أراد) " أي أنّ ما قضاه من أمورٍ و أراد كونه فإنّما يتكوّن و يدخل تحت الوجود دون امتناع أو توقّف " (الزمخشري ، ١٩٨٧ : ١/ ٩٤)

و المقام الذي ورد فيه الفعل (قضى) في الآيتين السابقتين يتركّز حول أمرين " تنزيه الله سبحانه و تعالى التشبيه بمخلوقاته في التولّد و التناسل ، و الثاني قدرة الله سبحانه و تعالى على الإحياء و الإقامة ولذلك فإنّ تفسير قضى بمعنى أراد هو الراجح " (الزمخشري ، ١٩٨٧ : ١٦/ ٦٣٦) و بالتالي فإنّ السياق أعطى الفعل (قضى) دلالةً تتلاقى مع الغرض أو الحكمة التي أراد الله سبحانه و تعالى إظهارها لعباده و التي تتجلّى في قدرة الله على فعل كلّ شيء ، فهو خالق كلّ شيءٍ و له ما في السماوات و الأرض ، و له الإرادة في كلّ أمرٍ .

و الفعل (قضى) ورد في آيات أخرى من القرآن الكريم إلّا أنّ السياق العام للآية أخرج الفعل للآية أخرج الفعل (قضى) من دلالته السابقة إلى دلالة جديدة اكتسبتها من خلال السياق الجديد الذي ورد في الآية ، قال تعالى ﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُواْ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ {يونس/١٩} ﴾ و جاء في تفسير الآية " إنّ هذا الشرك كائنٌ بين الناس بعد أن لم يكن ، و أنّ الناس كلّهم كانوا على دينٍ واحدٍ و هو الإسلام ثمّ وقع الاختلاف بين الناس و عبدت الأصنام و الأنداد ، و الله لا يُعذّب أحداً إلّا بعد قيام الحجّة عليه و أنّه قد أجّل الخلق إلى أجلٍ معدود ، لقضي بينهم أي فيما اختلفوا فيه ، فأسعدَ المؤمنين و أعنت الكافرين"(ابن كثير ، ١٤٢٠هـ : ٤/ ٢٢٤)

و قال تعالى ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ** {هود/١١٠} ﴾ و جاء في تفسير الآية " ذكر أنّه آتى موسى الكتاب فاختلف الناس فيه ، فمن مؤمنٍ به و من كافرٍ به ، ذلك بمن سلف من الأنبياء فتلك يا محمد أسوة فلا يغظنّك تكذيبهم لله ، لقضي بينهم : لولا ما تقدّم من تأجيله العذاب إلى أجلٍ معلوم لقضى الله

بينهم و يحتمل أن يكون المراد أنّه لا يُعذّب أحداً إلّا بعد قيام الحجّة و إرسال الرسل إليهم " (ابن كثير ، ١٤٢٠هـ : ٣٠٣/٤)

و قد أجمع العلماء على أنّ (قضى) هي الحكم أو القضاء الفصل ، فذكر الزمخشري " لقضي بينهم عاجلاً فيما اختلفوا فيه و لتمييز المحقّ من المبطل " (الزمحشري ، ١٩٨٧ : ٤٦٠/١١)

و كلام الله عزّ و جل في الآيات القرآنيّة هو تسلية للأنبياء من تكذيب الكفار لهم ، فدلالة السياق للفعل (قضى) هي دلالة واضحة هي الفصل أو الحكم بين المؤمنين و الكافرين ، و القضاء بنجاة المؤمنين و هلاك الكفار " و يبدو أنّ معنى الحكم أو القضاء أو الفصل هو

الراجح و الله أعلم لجملة من القرآن الكريم منها عودة الضمير في (بينهم) في الآيتين المذكورتين آنفاً يقتضي وجود مجموعتين صالحة و طالحة ، و لقضي : أي اختلافهم على التوحيد و على نبوّة الرسول الأكرم صلّى الله عليه و سلّم ، كما اختلفوا في موسى عليه السلام " (القرطبي ، ١٣٨٤هـ : ٢٦٣/٨) و يتبيّن لنا من خلال الآيات السابقة التأثير الكبير للسياق في تحديد ماهيّة اللفظ القرآني ، وتغيّر المعنى اللفظي وفق سياق الآية و المناسبة التي نزلت فيها الآية ، فنجد أنّ الفعل (قضى) جاء بمعنى أراد و بغرض إظهار القدرة الإلهيّة عند الخالق ، و جاء الفعل (قضى) بمعنى الحكم و القضاء لتسليّة الرسول صلّى الله عليه و سلّم و الحكم بانتصار الإيمان على الكفر .

و من الكلمات التي وردت وتكررت في الآيات القرآنيّة واختلف معناها تبعاً لسياق النص القرآني الذي وردت فيه كلمة (الطيب) و مشتقاتها ، قال تعالى ﴿ **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** {البقرة/٥٧}﴾ الآية القرآنيّة في الحديث عن بني إسرائيل وقال القرطبي في تفسيرها " جعلنا الغمام عليهم كالظلّة، والغمام جمع غمامة وهي تغطّي السماء وتحميهم من الحرّ، والمنّ: قيل إنّه شرابٌ حلوٌ، وروي أنّه كان ينزل من السماء على بني إسرائيل دون تكلّفٍ أو تعبٍ، والسلوى هو السماني بعينه والدلالة الظاهرة لكلمة الطيّبات قد جمعت الحلال من طيّبات الطعام فضلاً عن الإشارة أنّه يظلّلهم بالغمام " (القرطبي ، ١٣٨٤هـ: ٤٠٥/ ١)

فالطّيبات ما أعطاه الله لبني إسرائيل من الخير الحلال الوفير، فالدلالة السياقيّة للنص لكلمة (الطيبات) هي الطعام الحلال الذي أحلّه الله لعباده من بني إسرائيل ، و الآية تحمل دلالة إباحة الله الطيبات لعباده ، و ذكر من الطيبات المنّ و السلوى ، و الطيبات هي تعميم و ليس تخصيص بنوعٍ محدد و إنّما يكون التخصيص في أن يكون الطعام حلالاً .

و قال تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ**{البقرة/٢٦٧} ﴾ إنّ الآية الكريمة تحمل حكمة وموعظة، والله يوجّه كلامه إلى المؤمنين، فأمر عباده بالصدقات والمراد بالطيّبات " خيارُ الأموال فيطلق الطيب على الأحسن من صنفه، والكسب ما يناله المرء بسعيه كالتجارة والإجارة، والغنيمة، والصيد، ويطلق الطيب على المال المكتسب بوجه حلالٍ لا يخالطه ظلمٌ ولا غشٌّ، وهو الطيب عند الله "(ابن عاشور ،١٩٨٤ : ٣/٥٥)

فالدلالة السياقيّة لكلمة (طيبات) في الآيةّ الكريمة تشير إلى المال الحلال المكتسب من الطرق التي أحلّها الله ، فالكلمة اكتسبت دلالة سياقيّة جديدة في النص القرآني بدلالة الأمر الذي

توجه الله به لعباده (أنفقوا) تأكيداً على المؤمنين بوجوب الإنفاق ممّا أعطاهم الله من المال الحلال .

و من مشتقات الطيب في القرآن الكريم كلمة (طيّبة)، قال تعالى ﴿ **هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ** {آل عمران/٣٨} ﴾ سيدنا زكريا عليه السلام لم يرزق بأولاد، فعندما توجّه إلى الله سبحانه وتعالى في ذلك المكان المقدّس طلب منه أن يرزقه الذريّة الصالحة " لم يزل أهل الخير يتوخون الأمكنة بما حدث فيها من خيرٍ، والأزمنة الصالحة كذلك وما هي إلّا كالذوات الصالحة في أنّها محالٌ فيها تجليّات رضا الله وسائل الذرية الطيّبة التي يرجى منها خير الدنيا والآخرة بحصول الآثار الصالحة النافعة " (ابن عاشور، ١٩٨٤ : ٣/ ٢٣٨)

فأجاب الله دعاء سيدنا زكريا عليه السلام ورزقه يحيى عليه السلام ، فكلمة (طيبة) في الآية الكريمة وفق سياق النص القرآني تدلّ على الذريّة الصالحة ، و الآية لكريمة هي تسليّة لسيدنا زكريا عليه السلام و إجابة دعائه وإثبات لقدرة ربّ العالمين في منح سيدنا زكريا نعمة البين بعد أن بلغ مراحل متقدّمة من العمر قال تعالى ﴿ } **قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ** {آل عمران/٤٠} ﴾ .

من خلال الآيات السابقة نجد أنّ كلمة (الطيّبات) اختلفت في الدلالة وفق السياق الذي وردت فيه في الآية القرآنيّة، سياق النص القرآني يغيّر كثيراً في دلالة كلمة (الطيّبات) و ارتباطها بما جاء قبلها و بعدها و بمناسبة الآية و أسباب النزول و العبرة الموعظة التي يريد الله إيصالها لعباد(ه المؤمنين و بناءً عليه فإنّ كلمة (الطيب) تنوعت دلالتها بين النعم الحلال التي أنعم الله بها على عباده و أحلّها لهم ، أو المال الحلال ، أو الصالح من كلّ شيء ، فاختلفت الدلالة باختلاف السياق و المقام الذي نزلت الآية القرآنيّة فيه .

يأخذ السياق أهميّةً كبيرة في تحديد ماهيّة الكلمة في النص القرآني فهو أحد المرتكزات الأساسيّة المساعدة على تحديد المعاني الدقيقة للمفردات فمن خلاله نستطيع الوصول إلى المعنى الصحيح والدقيق للمفردة من خلال ربطها بما يحيط من عناصر النص ، و من خلال تحقيقها التفاعل الناجح الذي يؤدي إلى تصويب المعنى إلى الاتّجاه الصحيح دون الدخول في الخطأ أو إشكاليّة المعنى في النص .

المبحث الثالث

السياق و السنّة النبويّة الشريفة

إنّ دراسة السياق و الاعتناء به من أهم الوسائل التي يُستعان بها في فهم السنّة النبويّة ة الأحاديث الصحيحة التي وصلت إلينا عن النبيّ صلّى الله عليه و سلّم و ذلك من خلال التأصيل و التطبيق في الدلالة اللفظيّة للمفردات ضمن سياق النص النبوي و معرفة الخاص و العام و القرائن الداخليّة تأثير السياق في فهم السنّة النبويّة الشريفة ، ما جاء في الحديث المنقول عن مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه ، عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال " إذا أحبّ الله العبد قال لجبريل : إني قد أحببتُ فلاناً فأحببه ، فيحبّه جبريل ، ثمّ ينادي في أهل السماء ، فيقول : إنّ الله قد أحبّ فلاناً فأحبوه ، فيحبّه أهل السماء ، ثمّ يوضع له القبول في الأرض ، و إذا أبغض الله فلاناً دعا جبريل ، فيقول : إنّي أبغض فلاناً ، فيبغضه جبريل ثمّ ينادي في أهل السماء إنّ الله يبغض فلاناً فأبغضوه ، ثمّ توضع له البغضاء في الأرض " (البخاري ، ١٩٨٧ : رقم الحديث ٣٢٠٩)

فالتركيز على الجذر اللغوي(حبّ) و إعادة ذكره بصيغٍ مختلفة يحدث نوعاً من العلاقة السياقيّة الهادفة البعيدة عن المعنى اللفظي لكلمة الحبّ ، فلا تبقى الدلالة محصورة في إطار العلاقة الشكليّة القابعة اللفظ و في بعض مدلولاته كما هو يظهر في الشكل ، فالمعنى السياقي للفظ (حبّ) و مشتقاته هو إثبات للفكرة الأساسيّة القائمة على أساس محبّة الله لعبده ، فالله عزّ و جلّ إذا أحبّ حبّبه إلى عباده ولترسيخ هذه الفكرة و تأكيدها فإنّه يتمّ تكرار هذه الصيغة لتحمل في ثناياها الأفكار جميعاً ، فسياق الحديث هو للدلالة على أهميّة الإيمان الذي يوصل إلى رضى الله و محبته عن عباده ، و تكريس لفكرة أنّ حبّ الله هو الرضى الذي يكتسبه المؤمن من الله ، و بالتالي لا يضيع أجر من أحسن عملاً ، و العمل الحسن هو عبادة الله و رسوله ، و العلاقة السياقيّة في هذا الحديث توصل إلى هذه الدلالة بعيداً عن الدلالة اللفظيّة لكلمة (حبّ) و مشتقاتها في النص النبويّ لا سيما و أنّ محبّة الله عزّ و جل هي غاية المنى و المطلب الأسمى و المرغوب الأسنى ، فمن حاز هذه المحبّة فقد حفظ نفسه و هداد الله ، فمن يحبّه الله يسدد خطوه و يحفظه من الانحراف ، و يبعده عن الزلل و الخطأ فما أعظمها من محبّة ، و الدلالة السياقيّة تفسّر دلالات معنى المحبّة من خلال ما يجنيه المؤمن من حسن الثواب في مقابل سوء العقاب الذي يناله من وصل درجة البغض عند الله .

و من أمثلة تأثير السياق و الدلالة التي يمنحها في النص النبوي هي تلك التي الدلالة التي هي نتيجة لتكرار اللفظ في بنية الحديث النبوي الشريف ، حيث أخذ هذا التكرار دلالةً جديدة

تبعاً للسياق الذي يدور فيه الحديث ، حدّثنا محمد بن رافع ، حدّثنا عبد الرزاق : أخبرنا معمّر عم همام بن منبّه ، قال : هذا ما حدّثنا أبو هريرة عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال " إنّ أدنى مقعدِ أحدكم من الجنّة أن يقول له : تمنَّ ، فيتمنّى و يتمنّى ، فيقول له : هل تمنيّت ؟ فيقول : نعم ، فيقول له : فإنّ لك ما تمنيّت و مثله " (مسلم ، د.ت : ١٥/ ١٨٩٤)

إنّ تكرار لفظ (التمني) بهذا التتابع يؤكد العلاقة السياقيّة للفظ من خلال تكراره في التراكيب أو بين جزأي الحديث الشريف ، فالجزء الأوّل : يبيّن مكانة الإنسان في أدنى مقعد في الجنّة و الجزء الثاني : جاء ليبيّن هذه المكانة أو الوضع الذي يتمثّل في إعطاء الإنسان الأمر الذي تمنّاه و مثله معه زيادة على ذلك ، و جاء هذا التكرار ليعزز فكرة أنّ كل ما يتمناه الإنسان المؤمن يحصل عليه .

و لعلّ تكرار اللفظ (تمنيّت) يبتعد عن المعنى اللفظي الصريح للكلمة بل يتعلّق بسياق أعمق من الدلالة اللفظيّة المباشرة ، فهذا التكرار جاء ليعزز غاية أعمق و أبعد ممّا يتخيّله قارئ الحديث فهو يدخل في باب الحثّ على الالتزام بكلّ ما يوصل الإنسان للحصول على كلّ ما يتمناه فيحصل على الجنّة و كل ما يتمناه داخل الجنّة ، و هذا له علاقة مباشرة بالسياق الأسلوبي المقصود من تكرار لفظ (تمني) داخل الحديث .

و من ملامح تأثير السياق في تحديد ماهيّة اللفظ في النص ، ما يظهر في لفظ (أدنى) فهذا اللفظ من الجذر اللغوي (دنو) و يدلّ على المكانة المتدنيّة ، " و هي بمعنى أضعف و أسقط والرجل الدني هو الساقط و الضعيف و الخسيس " (ابن منظور ، ١٩٩٩: ٢/ ١٩٠)

إلّا أنّ المعنى السياقي لكلمة (أدنى) في الحديث لا يتناسب مع المعنى اللغوي ، فلا يمكن الجمع بيم المعنى اللغوي المتمثل في الخسّة و الجنة ، و بذلك فإنّ السياق أبعد (أدنى) عن معناه اللغوي لتكون مناسبة لمقام الجنة وما أعطاه الله لعباده المؤمنين في الجنة و تلبية ما يطلبونه ، و تظهر دلالة يستمدها من السياق من خلال إظهار الجنة و مراتب الإيمان عند الله فيها فلكلٍ مرتبته بحسب درجة إيمانه .

يرى الباحث من خلال ما سبق ذكره أهميّة السياق و دوره الكبير في فهم النص النبوي ، و تحديد ماهيّة الألفاظ الواردة فيه وضبط دلالاتها ، فمعنى الكلمة و وظيفتها في النص تتحدّد وفق السياق الذي ترد فيه ، و وفق علاقة الكلمة مع الكلمات الأخرى في النص أو الخطاب النبوي ، و رأينا من خلال الحديثين السابقين دور السياق في توجيه مضمون السنّة النبويّة لإظهار دلالاتٍ معيّنة بعيدة عن المعنى اللفظي المباشر لأخذ الكلمة مكانها الصحيح و معناها السليم في سياق النص و علاقات الترابط النصيّ الذي يولده السياق .

الخاتمة

يستطيع القارئ للقرآن الكريم و السنّة النبويّة الشريفة إدراك أهميّة السياق و دوره في تحديد ماهيّة اللفظ ، و تحديد المعنى الصحيح للكلمة من خلال دراستها في إطار العلاقات السياقيّة في النص و نجد من هنا أنّ الاهتمام بالسياق العام للنص قد أعطى فهماً جديداً و متقدّماً للكلمة في سياقها النصيّ ، و كشف عن أبعاد دلاليّة جديدة و أكثر عمقاً في النص القرآني و السنّة النبويّة و هذا ما أعطى النص أفقاً أكثر اتّساعاً من خلال ما قدّم السياق من دلالات جديدة ، و بناء على ذلك فإنّ أهم النتائج التي وصل الباحث إليها من خلال دراسته :

١. للسياق تأثيرُ حاسم في فهم النصوص ، و تحديد ماهيّة اللفظ و توجيه دلالته توجيهاً صحيحاً من خلال البحث في العلاقات التي تنشأ في النص و توجه المفردة إلى المعنى الحقيقي الذي لا خلاف فيه .

٢. يظهر السياق تأثيره الكبير في تحديد ماهيّة اللفظ إذ نجد اختلاف معنى الفعل (قضى) في النص القرآني وفق السياق الذي جاءت فيه .

٣. يظهر السياق تأثيره الكبير في تحديد ماهيّة اللفظ إذ نجد اختلاف معنى كلمة (الطيب) في النص القرآني وفق السياق الذي جاءت فيه .

٤. يظهر السياق تأثيره الكبير في تحديد ماهيّة اللفظ إذ نجد اختلاف معنى لفظ (التمني) في السنّة وفق السياق الذي جاءت فيه .

٥. يظهر السياق تأثيره الكبير في تحديد ماهيّة اللفظ إذ نجد اختلاف معنى اللفظ و تكراره ، وتحديد هدف التكرار و دلالته في السنة وفق السياق الذي جاءت فيه .

المصادر و المراجع

القرآن الكريم

المصادر و المراجع :

- ابن فارس ، أبو الحسين أحمد ، مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام هارون ، دمشق، دار الفكر للطباعة ، ١٩٧٩م.
- ابن كثير ، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ) ، تفسير ابن كثير ، ط٢، دار طيبة، الرياض، ١٤٢٠هـ
- ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب : تصحيح : محمد الصادق ، ط ٣ ، دار إحياء التراث ، بيروت ١٩٩٩.
- البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٩٨٧ .
- البقاعي ، أبراهيم بن أبي بكر (ت ٨٨٥هـ) ، نظم الدرر في تناسب الآيات و السور ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٦٩
- بنت الشاطئ ، عائشة عبد الرحمن ، القرآن و التفسير العصري ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٠

- الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة ، تح : أحمد عبد الغفور ، دار العلم للملايين ، بيروت ، د. ت .
- دراز ، محمد بن عبد الله ، النبأ العظيم ، نظرات جديدة في القرآن الكريم ، تح : أحمد فضيلة ، دار القلم ، السعوديّة ، ٢٠٠٥
- الرازي ، فخر الدين ، المعالم في أصول الفقه ، ط١ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- الرافعي ، محمد صادق ، إعجاز القرآن الكريم و البلاغة النبويّة ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ٢٠٠٥
- رشيد رضا ، محمد ، تفسير المنار ، الهيئة المصريّة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠
- الزركشي ، بدر الدين (ت ٧٩٤هـ) ، البحر المحيط في أصول الفقه ، ط١ ، دار الكتبي ،عمان ، ١٩٩٤ .
- الزركشي ، بدر الدين ،(ت ٧٩٤ هـ) البرهان في علوم القرآن ، تح : محمد أبو الفضل ، دار التراث ، القاهرة ، ١٩٨٤
- الزمخشري ،أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار الريان للتراث ، القاهرة . ١٩٨٧ .
- الزمخشري ،أبو القاسم محمود بن عمر ، أساس البلاغة ، تح : محمد باسل عيون السود ، دار المكتبة العلميّة ، بيروت ،
- السلام ، العزّ بن عبد ، الإمام في بيان أدلّة الأحكام ، تح : رضوان مختار غريبة ، دار البشائر الإسلاميّة ، ط١ ، بيروت ،
- الشيدي ، فاطمة ، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب ، دار نينوى ، دمشق ، ٢٠٠١
- صالح ، رشيد ، دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم . دار عمار للنشر و التوزيع ، القاهرة ، د. ت .
- عبد اللطيف ، محمد حماسة ، النحو و الدلالة (لدراسة المعنى النحوي و الدلالي) النحو و الدلالة ، دار الشروق بيروت ، ٢٠٠٠ .
- العيد ، أبو الفتح تقي الدين ، ابن الدقيق ، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ، إدارة الطباعة ، مصر ، ١٣٤٤ هـ
- عيسى ، فوزي ، علم الدلالة بين النظريّة و التطبيق ، ط١ ، دار المعرفة الجامعيّة ، مصر ، ٢٠٠٨
- فتحي ، إبراهيم ، معجم المصطلحات الأدبيّة ، ط١ ، المؤسسة العربيّة للناشرين المتحدين ، تونس ، ١٩٨٦
- القرطبي ، محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن ط٢، دار الكتاب المصريّة ، القاهرة ، د.ت .
- محمد الطاهر بن محمد بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، تفسير التحرير والتنوير، ط١، الدار التونسيّة، ١٩٨٤
- مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، تح : فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . د.ت .

Sources and References
The Holy Quran
Sources and References:

 Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad, Maqayis al-Lughah, ed. Abd al-Salam Harun, Damascus, Dar al-Fikr Printing House, 1979.
 Ibn Kathir, Ismail ibn Umar (d. 774 AH), Tafsir Ibn Kathir, 2nd ed., Dar Taybah, Riyadh, 1420 AH
 Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram, Lisan al-Arab: Edited by Muhammad al-Sadiq, 3rd ed., Dar Ihya' al-Turath, Beirut 1999.
 al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail al-Bukhari, Sahih al-Bukhari, Dar Ibn Kathir, Damascus, 1987.
Al-Baqa'i, Ibrahim ibn Abi Bakr (d. 885 AH), Nazm al-Durar fi Tansab al-Ayat wa al-Surah (The System of Pearls in the Consistency of Verses and Surahs), Dar al-Kitab al-Islami, Cairo, 1969.
Bint al-Shati', Aisha Abd al-Rahman, The Qur'an and Modern Interpretation, Dar al-Ma'arif, Egypt, 1970.
Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail ibn Hammad, Al-Sihah: The Crown of the Language and the Correctness of Arabic, trans. Ahmad Abd al-Ghafur, Dar al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, n.d.
Draz, Muhammad ibn Abdullah, Al-Naba' al-Azim: New Perspectives on the Holy Qur'an, trans. Ahmad Fadhila, Dar al-Qalam, Saudi Arabia, 2005.
Al-Razi, Fakhr al-Din, Al-Ma'alim fi Usul al-Fiqh (The Landmarks in the Principles of Jurisprudence), 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1980. Al-Rafi'i, Muhammad Sadiq, The Miracle of the Holy Qur'an and Prophetic Eloquence, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Lebanon, 2005.
Rashid Rida, Muhammad, Tafsir Al-Manar, Egyptian Book Organization, Cairo, 1990.
Al-Zarkashi, Badr Al-Din (d. 794 AH), Al-Bahr Al-Muhit fi Usul Al-Fiqh, 1st ed., Dar Al-Kutubi, Amman, 1994.
Al-Zarkashi, Badr Al-Din (d. 794 AH), Al-Burhan fi Ulum Al-Quran, ed. Muhammad Abu Al-Fadl, Dar Al-Turath, Cairo, 1984.
Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmud ibn Umar (d. 538 AH), Al-Kashaf 'an Haqa'iq An Ghawamid Al-Tanzil wa Uyun Al-Aqawil fi Wujooh Al-Ta'wil, Dar Al-Rayyan Lil-Turath, Cairo, 1987. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar, The Foundation of Rhetoric, trans. Muhammad Basil Ayun al-Sud, Dar al-Maktaba al-Ilmiyyah, Beirut.
 Al-Salam, al-Izz ibn Abd, The Imam in Explaining the Evidences of Rulings, trans. Radwan Mukhtar Gharibah, Dar al-Bashair al-Islamiyyah, 1st ed., Beirut.
 Al-Shaidi, Fatima, The Effect of Context on Determining the Meanings of Discourse, Dar al-Ninawa, Damascus, 2001.
 Saleh, Rashid, The Meaning of Context: A Reliable Method for Interpreting the Holy Qur’an. Dar Ammar for Publishing and Distribution, Cairo, n.d.
 Abdul Latif, Muhammad Hamasa, Grammar and Semantics (For the Study of Grammatical and Semantic Meaning), Grammar and Semantics, Dar al-Shorouk, Beirut, 2000.
 Al-Eid, Abu al-Fath Taqi al-Din, Ibn al-Daqiq, Ihkam al-Ahkam Sharh Umdat al-Ahkam, Printing Administration, Egypt, 1344 AH
 Issa, Fawzi, Semantics between Theory and Practice, 1st ed., Dar al-Ma'rifa al-Jami'a, Egypt, 2008
 Fathi, Ibrahim, Dictionary of Literary Terms, 1st ed., Arab Foundation for United Publishers, Tunis, 1986
 Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad (d. 671 AH), Al-Jami' li Ahkam al-Quran, 2nd ed., Dar al-Kitab al-Masriya, Cairo, n.d.
 Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Ashur (d. 1393 AH), Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir, 1st ed., Tunisian House, 1984
 Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi, Sahih Muslim, ed. Fouad Abd al-Baqi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut. n.d.